

حديث متلفز للرئيس بشار الأسد يحدد فيه شروط سورية

• لحضور مؤتمر السلام في أنابوليس*

دمشق، 2007/10/1

الصحفية ..

السيد الرئيس بشار الاسد.. أهلا وسهلا بكم الى هذه المقابلة مع ال بي بي سي
السيد الرئيس..

أهلا وسهلا بك في سورية.

سؤال

سورية واسرائيل الان في حالة من الاستنفار. ما مدى خطورة احتمال وقوع حرب...

السيد الرئيس

في أى وقت يكون هناك حديث عن وضع اللا حرب واللا سلم.. فان هذا يعنى أن الوضع سينتهى اما بالسلام واما بالحرب. ليس هناك خيار ثالث. لقد عملنا من أجل السلام منذ مؤتمر السلام في مدريد في عام 1991 . المناخ السائد حاليا ليس جيدا كما كان في الماضى.

سؤال

انه أكثر توترا بالتأكيد.. وخصوصا خلال الاسابيع القليلة الماضية.

السيد الرئيس

أنت محقة.. لكن هذا لا يعنى أنه ليس هناك نافذة أمل أو ضوء في نهاية النفق. ما زال بإمكاننا العمل من أجل السلام كي نحول مسار الامور في الاتجاه الصحيح.. وباتجاه السلام.

سؤال

لقد ازادت حدة التوتر بشكل كبير بعد السادس من أيلول عندما دخلت الطائرات الاسرائيلية المجال الجوى السورى في الشمال وقامت بقصف مواقع هناك. ويبقى هذا الحادث غامضا حتى اليوم. ماذا قصفوا...

السيد الرئيس

لقد قصفوا مبنى عسكريا لكنه غير مستعمل.. وما زال أصلا في مرحلة الانشاء.. لم يكن فيه أى أشخاص أو أى جنود.. أو أى شىء اخر.. ولا نعرف سبب قيامهم بذلك.. لم يكن ذلك واضحا. لكن بالنسبة لنا.. فان ذلك يعكس الموقف الاسرائيلي الجوهري المعادى للسلام. هكذا نرى هذا الحدث.. ولا يهم ماذا كانت طبيعة الهدف.

سؤال

لكن لماذا يشنون غارة تنطوى على مخاطر كبيرة.. ان لم يكونوا يستهدفون هدفا على جانب كبير من الهمية...

السيد الرئيس

هذا ما يجب أن تسالى الاسرائيليين عنه. نحن في سورية نعمل من أجل تحقيق السلام في المنطقة.. وقد كان ذلك مفاجئا بالنسبة لنا وبالنسبة للعالم.

لماذا فعلوا ذلك... لا أحد يعرف. ما هو الهدف... لم يكن هدفا هاما.

أعتقد أنهم لو علموا طبيعة الهدف.. لما قاموا بتلك الغارة.

سؤال

لكن من الواضح أنهم يبعثون برسالة لكم. ما طبيعة هذه الرسالة...

السيد الرئيس

* المصدر: <http://www.sana.org/ara/2/2007/10/02/pr-142000.htm>

أدلى الأسد بهذا الحديث لمحطة "بي.بي.سي." البريطانية في 2007/10/1 ونشر في وكالة سانا في 2007/10/2

كما قلت لك.. انهم يعملون ضد السلام. هذا عمل ضد السلام. لا يمكن أن يتحدث المرء عن السلام ثم يشن هجمات على بلد مجاور. هذه هي الرسالة التي وصلتنا.

سؤال

غير أن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت طمأنكم بأنه مهتم بالسلام.. وحتى أنه أثنى عليكم قائلا انه يحترمكم ويحترم السلوك السوري. وهكذا فان هذه الغارة الجوية تعكس شيئا مختلفا...

السيد الرئيس

الصراع الدائر حاليا يعود الى ستة عقود من الزمن في المنطقة.. وهذا لا علاقة له بالامور الشخصية.. أن يعجب بي أو أن يحترمني. الامر يتعلق بالحقوق.. هناك أرضنا المتمثلة في مرتفعات الجولان وهي أرض محتلة ويجب أن تعود لينا.. وهذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق السلام. ليس فقط باطلاق الاوصاف أو بالقول انهم يريدون تحقيق السلام.

عليهم أن يعملوا من أجل تحقيق السلام.. وهذا الهجوم يؤدي الى اتجاه معاكس.

سؤال

كما تعلمون.. هناك الكثير من التكهنات حول ما اذا كان الموقع المستهدف هو موقع نووي تم انشاؤه بمساعدة كوريا الشمالية أو ما اذا كان الكوريون الشماليون يحاولون التخلص من بعض المواد النووية.. أو ما اذا كانت أسلحة إيرانية موجهة الى حزب الله في لبنان.. أو ما اذا كانت اسرائيل تحاول أن تختبر دفاعاتكم الجوية. وهكذا هناك كل هذه التفاصيل.. لكن لماذا يبقى الامر بهذا الغموض.. خصوصا في منطقة لا يحفظ فيها الكثير من الاسرار...

السيد الرئيس

لم يكن الامر غامضا بالنسبة لنا. لقد قلنا كل شيء في وسائل الاعلام.

سؤال

لكن الامر يبقى غامضا لانه من واشنطن الى تل ابيب كان هناك تعميم اعلامي.. وهذا أمر غير مسبوق في هذه المنطقة.. ولذلك فالجميع يقولون لابد أن يكون هناك أمر ما.. وهناك عدد محدود من الاشخاص يمكن عددهم على أصابع اليد الواحدة يعلمون ما حدث بالتحديد.. وأنت واحد منهم...

السيد الرئيس

هذه الحملة الاعلامية تذكرنا بما حدث قبل الحرب على العراق.. عندما أظهروا كافة الادلة الملموسة على أن العراق تمتلك برنامجا نوويا أو أن لديها أسلحة دمار شامل.. وثبت لاحقا أن ذلك غير موجود بالمرّة. ولذلك لا ينبغي علينا أن نضيع وقتنا بالتحدث عن هذه الحملة الاعلامية.. لان القصة هي نفسها. أما بشأن السبب.. فالاسرائيليون وحدهم يعرفونه...

سؤال

هل ستردون...

السيد الرئيس

ان الرد لا يعنى صاروخا بصاروخ.. وقنبلة بقنبلة. لدينا ادواتنا للرد.. ربما سياسيا وربما بطرق أخرى.. لكن يبقى من حقنا الرد وبطرق مختلفة اذا أردنا أن نرد عسكريا فان ذلك يعنى أننا نعمل طبقا للاجندة الاسرائيلية.. وهذا شيء لا نريد أن نفعله. هذا لا يعنى أننا مستعدون لاضاعة أى فرصة من أجل تحقيق السلام فى المستقبل القريب.. وهذا شيء لا نريد له أن يحدث.

سؤال

لقد استعملت اسرائيل خيار الغارة الجوية.. ماذا عن سورية.. هل تبقون الخيار العسكرى على الطاولة.. أينما ذهبت فى المنطقة وعندما أتحدث الى القادة العرب والاسرائيليين يقولون بأن سورية تعيد تسليح نفسها بعد الحرب الاخيرة فى لبنان.. وأنها تحصل على صواريخ أفضل ودفاعات جوية أفضل وأنها تعزز من دفاعاتها فى مرتفعات الجولان ما يثير شكوكا بأنكم أنتم أيضا تخططون لضربة عسكرية...

السيد الرئيس

هذا دائما خيار.. ولذلك لدينا جيش للدفاع عن أراضيها. نحن لا نبنى جيشا للقيام بأى عدوان.. بل للدفاع عن بلادنا.. وهذا طبيعى خصوصا بعد الحرب الاخيرة على لبنان.. عندما رأينا الاسرائيليين يحدثون الكثير من الدمار فى المدن اللبنانية وفى بيروت وفى جنوب لبنان ويقتلون المدنيين.. وهكذا.. فمن الطبيعى والبديهى أن نعمل على تحضير أنفسنا لمثل هذا الامر. اذا يبقى ذلك خيارا.

سؤال

اذا فبالنسبة لأولئك الذين يقولون أن سورية تعد لضربة عسكرية أنتم تقولون أن ذلك ممكن...

السيد الرئيس

هذا ممكن لكن لا نقول بأن هذا خيارنا. نحن لم نقل بأن هذا هو الخيار الذى سنتبناه الان. قلنا بأن لدينا أدوات كثيرة.. والامر يعتمد على أيها أكثر تأثيرا ونجاعة.. وأيها يحقق مصالحنا. الامر لا يتعلق فقط بالخيار العسكرى. هذا واحد من الخيارات ويجب أن يكون الخيار الاخير لا الخيار الاول. اذا أردنا التحدث عن السلام.. فلا ينبغى أن يكون هذا الخيار الاول.

سؤال

لكن فى السياق الحالى.. ورغم أنكم تقولون بأنكم لا تقبلون ذلك.. فان اسرائيل تقول بأنها بعثت برسالة.. وواشنطن تقول بأنها بعثت برسالة.. ويقولون بأنكم تلقيتم الرسالة.. فاما تقولون لهم... ما هى رسالتكم لهم...

السيد الرئيس

لم أعلم أنهم يعرفون تفكيرى أو أنهم يعرفون بأننى تلقيت الرسالة.

سؤال

أنت فقط تعرف ذلك...

السيد الرئيس

هم يعرفون الرسالة التى يريدون ارسالها وعليهم اعلان ذلك.

سؤال

لقد فعلوا ذلك وبشكل دراماتيكى.

السيد الرئيس

انهم لم يقولوا بشكل مباشر ما هى طبيعة الرسالة. مرة أخرى أقول بأن الرسالة الوحيدة التى تلقيناها هى أن الاسرائيليين لا يريدون السلام.

هذه هى الرسالة الوحيدة. فاذا قلنا بأن هذه دولة عدوانية.. فاننا نعرف ذلك منذ أمد بعيد.. وبالتالي هذا ليس جديدا.

سؤال

اذا أنتم تنكرون أنكم تعملون مع كوريا الشمالية على أى عمليات نووية...

السيد الرئيس

لا.. لدينا علاقات مع كوريا الشمالية وهذا ليس سرا.. لكن نحن لسنا مهتمون بأى أنشطة نووية.. حتى السلمية منها. ليس هناك أى مفاعلات سلمية لتوليد الكهرباء أو لاستعمالات سلمية أخرى فى سورية.. اذا كانوا يتحدثون عن مشروع استراتيجى.. فهل يكون ذلك دون حماية.. دون أى دفاعات جوية... دون أى أشخاص يعملون فيه... وتقوم الطائرات بهذه الغارة على المفاعل ثم لا ينتج عن ذلك أى اشعاعات.. أى خطط طوارئ.. هذا مستحيل.. هذا مجرد بناء.. وقد هاجموا هذا البناء ولم يحدث شىء.. وهكذا فهو ليس جزءا من مشروع نووى. هذه كلها ادعاءات زائفة وقصص ملفقة.

سؤال

اذا علينا أن نستبعد فى المرحلة الراهنة أى امال فى استئناف محادثات سلام رسمية مع اسرائيل...

السيد الرئيس

فى الوقت الراهن نعم.. ما لم يغيروا من سلوكهم.

سؤال

كيف تصفون حالة التوتر الان...

السيد الرئيس

لا شك بأن هناك حالة توتر كبيرة.. لكن ليس لدينا أدوات لقياس درجة التوتر. الوضع خطير لكن علينا أن نعمل لعكس مساره. لا ينبغي أن يبقى التوتر بهذه الدرجة المرتفعة اذا أردنا أن نتحدث عن السلام. رغم أننا لا نرى السلام يلوح فى الأفق.. لكن علينا أن نستمر فى العمل من أجله.. والا فلا أحد يعلم أين ستتجه هذه المنطقة.

سؤال

لقد قلمت مرارا بأنكم تريدون محادثات مباشرة مع اسرائيل للتوصل الى تسوية سلمية تستعيدون بموجبها مرتفعات الجولان التى احتلت خلال حرب 1967 .. وقد قالت اسرائيل مرارا أيضا.. بما فى ذلك تصريحات ايهود اولمرت بأن اسرائيل تريد اجراء محادثات غير مشروطة. اذا ما الذى يمنعكم من ذلك...

السيد الرئيس

ان التحدث عن المفاوضات بحاجة الى أكثر من طرف.. وهو يحتاج لطرف ثالث.. يكون وسيطا نزيها.. وهو الولايات المتحدة.. وهذا الوسيط غير موجود حاليا.. هذه الادارة الامريكية غير مهتمة بتحقيق السلام. من المستحيل المضى باتجاه السلام وتحقيق أى شىء فى هذا الاطار دون الولايات المتحدة. هذا ما أدى الى توقف هذا المسار. هذا أولا.

ثانيا.. ثمة حكومة ضعيفة فى اسرائيل.. والحكومات الضعيفة يمكنها أن تشن الحروب لكن لا يمكنها صنع السلام. فى حين أننا فى سورية نحظى بدعم شعبى فى التوجه نحو السلام. ليس لدينا أى مشكلة فى هذا الصدد. ولذلك علينا أن ننظر الى ما يمكن فعله فى الطرف الاخر من أجل المضى باتجاه المحادثات المباشرة.

سؤال

الرئيس بوش قال لرئيس الوزراء الاسرائيلى فى حزيران الماضى.. أنتم لستم بحاجة للتفاوض مع سورية.. بإمكانكم أن تمضوا بمفردكم. أما بالنسبة لكم فان ذلك كان يعنى عدم الشروع فى المحادثات...

السيد الرئيس

نعم.. تماما.. فدون طرف ثالث لا يمكن تحقيق السلام.. بسبب الظروف المختلفة وبسبب التراكمات الكثيرة خلال العقود القليلة الماضية.. ليس من السهل أن نقول بأننا سنجرى محادثات مباشرة.

سؤال

غير أن الاسرائيليين والامريكيين يقولون لماذا يتحدثون عن السلام مع سورية.. فى حين أنكم توفرون ملاذا لخالد مشعل زعيم حماس.. وفى حين أنكم تساندون ايران وتدعمون حزب الله. ما لم تقطعوا هذه الصلات.. فلن يكون هناك أى محادثات سلام.. وبالتالي لن يكون هناك أى سلام...

السيد الرئيس

نحن لم ندعو حماس الى سورية. لقد طردوا من أراضيهم.. وبالتالي.. فان وجودهم هنا أمر طبيعى. أما حزب الله فيمثل شريحة كبيرة من اللبنانيين.. ولدينا علاقات طبيعية مع الشعب اللبنانى.. ولذلك فمن الطبيعى أيضا أن تكون علاقاتنا طبيعية معهم وأن ندعم قضيتهم. هذا لا علاقة له بموقف معاد للسلام. هذا أمر خال من المنطق.

سؤال

لكنكم تعلمون بأن هذا هو المطلب الرئيسى لواشنطن وتل أبيب. عليكم أن تغيروا تحالفاتكم السياسية اذا أردتم حقا أن تحققوا السلام فى هذه

المنطقة...

السيد الرئيس

هذا ليس منطقيًا.. والا فسأقول بأن الاسرائيليين يقتلون الفلسطينيين كل يوم. فلماذا أتحدث معهم بشأن السلام... كيف لهم أن يتحدثوا عن السلام وهم يقتلون الفلسطينيين.. وقاموا بقتل اللبنانيين العام الماضى. نحن لم نقتل أحدا.. اننا ندعم سياسيا أى حزب أو منظمة أو بلد لديه قضية عادلة. هذا موقفنا منذ الازل.

سؤال

هل ستشارك سورية فى المؤتمر المزمع عقده فى تشرين الثانى والذى سيجتمع الاسرائيليين بالفلسطينيين وبعض الدول العربية الاخرى.. واللابعين الرئيسيين فى المنطقة...

السيد الرئيس

لا أعتقد أن لدينا الكثير من الفرص كي نضيعها.. لأنه كلما ازداد عدد الفرص التي نضيعها.. كلما أصبح تحقيق السلام أصعب.. وهذا المؤتمر سيشكل فرصة. لكن ينبغي له أن يكون هادفاً وأن يتعامل مع المواضيع الجوهرية. أنا لا أرى الهدف من هذا المؤتمر.. ولا القضايا الجوهرية التي سيبحثها.. عم سيتحدثون.. ما هي المعايير.. ما هي المنهجية التي ستتبع.. وما هي الأدوات. كل ذلك ليس واضحاً إذا أرادوا الإعداد للمؤتمر عليهم أن ينظروا إلى ما حدث قبل مؤتمر مدريد عام 1991 عندما أجرى المسؤولون الأمريكيون مباحثات مكوكية في مختلف البلدان ولمدة عشرة أشهر.. في حين هذه المرة لم يذهبوا إلى أي طرف.. وبالتالي.. فما هو هذا المؤتمر.. انه بحاجة لمزيد من الايضاحات كي تستطيع سورية اتخاذ القرار.

سؤال

إذا قال الفلسطينيون بأن القضايا الجوهرية مثل قضية الوضع النهائي موجودة على الطاولة.. فهل ستشارك سورية..

السيد الرئيس

الامر لا يتعلق فقط بالفلسطينيين والاراضي الفلسطينية.. الامر يتعلق أيضا بالجولان السوري المحتل. اذا لم يتحدثوا عن الاراضي السورية المحتلة فلن تشارك سورية.

سؤال

الا أن هذا المؤتمر لا يتعلق بسورية.. انه بشكل أساسي حول عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين. السيد الرئيس

ينبغي أن يكون المؤتمر حول السلام الشامل.. وسورية جزء من هذا السلام الشامل. دون ذلك لن نشارك.

سؤال

بعبارة أخرى.. فانكم على الأرجح لن تشاركوا..

السيد الرئيس

إذا كانت معايير هذا المؤتمر لا تحقق مصالحنا ولا تستجيب لمطالبنا.. فاننا لن نذهب.

سؤال

ما هي رسالتكم إلى جورج بوش فيما يتعلق بالطريقة التي ينبغي أن يعامل بها سورية..

السيد الرئيس

يمكنني أن أقول لاي شخص..

سؤال

نحن نتحدث عن جورج بوش.. اذا أردتم أن يساعدكم في تحقيق السلام مع اسرائيل.. وحيث أن لديكم مخاوفكم بشأن المؤتمر الذي سيعقده..

السيد الرئيس

أقول لهم فقط ان الطريقة التي تعاملوا بها مع سورية في الماضي كانت عديمة الجدوى وان عليهم البحث عن طريقة أخرى تتمثل في الحوار وفي أن يأخذوا مصالحنا بعين الاعتبار. هذه هي رسالتنا الوحيدة وهي تتعلق بمصالحنا.

سؤال

لقد قالت كوندوليزا رايس بأنها لم ترى شيئاً في سلوك سورية حتى الان يوحى بأن سورية تقوم بأى شيء سوى زعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط.. ولذلك يقولون بأنهم لا يريدون التحدث اليكم في الوقت الحاضر..

السيد الرئيس

لا أعتقد أننا نحن من أشعل الحرب في العراق.. حتى نتحدث عن زعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط. لم تكن نحن من سبب المشاكل الاخيرة في لبنان.. نحن لم نتدخل في شؤون البلدان الاخرى لزعزعة استقرارها. هذا أولاً.

ثانياً.. ليس لدينا أي مصلحة في زرع بذور عدم الاستقرار في المنطقة.. لدينا مصلحة قوية في أن تكون المنطقة مستقرة وهذا ما نعمل من

أجله.. ولذلك فاننا لا نأخذ هذه التصريحات بعين الاعتبار.

سؤال

يقول البعض بأنكم تلعبون على الوقت وتنتظرون حتى تنتهي فترة جورج بوش الرئاسية لانكم لا تتوقعون شيئاً منه.

السيد الرئيس

لا.. لاننا لا نراهن على أى رئيس أو ادارة. نحن نراهن على السياسات.

لكننا وكما قلت مرات عديدة.. فقدنا الامل فى هذه الادارة. نحن لا نعتقد بأنهم سيعملون من أجل السلام.. ولا نعتقد بأنهم تعلموا شيئاً من تجربتهم فى العراق.. ومن فشلهم فى العراق.. ولذلك فان قولك بأننا نلعب على الوقت.. وجهة نظر ذاتية.. لكن هذا هو الواقع.

سؤال

كما تعلمون.. فان القضية الاولى بالنسبة لواشنطن هى العراق.. وهم يعتقدون بأنكم أصبحتم أكثر تعاوناً لكنكم لا تتعاونون بشكل كاف.. ودعنى أقتبس السفير رايان كروكر فى حديثه أمام الكونغرس فى أيلول الماضى.. عندما قال بأن دور سورية اشكالى. لقد استضفتهم بالفعل اجتماع مجموعة العمل المختصة بأمن الحدود.. وقبضتم على بعض الاشخاص الذين حاولوا الدخول الى العراق.. لكن من ناحية أخرى فان الانتحاريين يستمرون فى عبور الحدود من سورية لقتل المدنيين العراقيين.

السيد الرئيس

مرة أخرى أقول بأن هذا ضد مصالحنا لانه اذا كان هناك فوضى فى العراق سيكون هناك فوضى فى سورية.. وقد بدأنا بالفعل بدفع ثمن الفوضى المنتشرة فى العراق.

لاشك أنك تعلمين بشأن اللاجئين العراقيين فى سورية.. هناك أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ.. وهكذا فنحن ندفع الثمن. اذا ما غاية سورية من تجاهل أولئك الارهابيين الذين يعبرون الحدود كما يدعون... المشكلة فى الواقع هى مشكلة سياسية. عندما لا يكون هناك عملية سياسية حقيقية فى العراق.. وليس عملية سياسية شكلية.. فان الفوضى ستنتشر وسيكون هناك تربة خصبة للارهابيين. هذه هى القضية.

سؤال

هل تقبلون التقارير القائلة بأن هناك مقاتلين أجانب يعبرون حدودكم ويذهبون الى العراق...

السيد الرئيس

لا يمكن لاي بلد أن يغلّق حدوده بشكل كامل كما يقول الامريكويون.. وهم قالوا بأنهم لا يستطيعون اقفال حدودهم مع المكسيك.

هذه أكبر قوة فى العالم.. ولا تستطيع أن تغلق حدودها بشكل كامل.. ولذلك فما من بلد يستطيع أن يتحكم بشكل كامل بحدوده.. لكن اذا كان هناك تهريب.. فأنت لا تعلمين بحدوثه.

انه أمر غير مشروع.. وبالتالي فلن تعلمى به.. ولكن هذا متوقع فى أى مكان فى العالم. لكن اذا كان لديهم أى معلومات.. فعليهم أن يرسلوا لنا هذه المعلومات. نحن لم ننتلق أى معلومات فعلية حول هذا الموضوع.. هذه كلها ادعاءات.

سؤال

لكن البنتاغون قال فى أيلول الماضى بأن هذه الشبكة تدخل حوالى خمسين الى ثمانين انتحارياً من سورية الى العراق...

السيد الرئيس

اذا كانوا يعرفون بأن هؤلاء عبروا الحدود السورية العراقية.. فهذا يعنى أنهم يعرفون من هم. هذا نظرى فقط.

سؤال

ماذا تقول لهم.. هل تقول أنا أريد أن أفعل المزيد... أنا أقبل هذا النقد لكننى لا أستطيع أن أفعل المزيد بسبب عدم توفر الموارد... وليست مسألة ارادة سياسية... لانهم يقولون بأنكم تريدون الاحتفاظ بهؤلاء المقاتلين الاجانب.. اضافة الى مجموعات أخرى.. للمحافظة على خياراتكم السياسية.. وتريدون أن يكون لكم نفوذ فى البلدان المجاورة لكم...

السيد الرئيس

من البديهي أن نرغب بالتحكم بحدودنا.. وأى بلد يريد القيام بذلك. اذا أردنا نحن القيام بذلك.. فاننا نقوم به لمصلحتنا. نحن لا نعمل من أجل مصالحهم هم. عليهم أن يعلموا ذلك. من مصلحتنا التحكم بحدودنا.. وقد قلنا ذلك

لهم وللعديد من الاوروبيين.. اننا نريد ضبط حدودنا مع العراق ومع لبنان.. واننا نرحب بأى مساعدة. غير أن التحدث عن اغلاق الحدود بشكل كامل هو غير منطقي وغير واقعي.

سؤال

وهل تحاولون أن تمنعوا فوزى مماثلة في لبنان... لان هناك من يقول بأن بإمكان سورية أن تفعل المزيد لاجاد حل للمأزق الحالي في لبنان.. بين الائتلاف المساند لسورية والائتلاف المعادى لها....

السيد الرئيس

علينا بالتأكيد أن نعمل من أجل تحقيق الاستقرار في لبنان.. لاننا دفعنا ثمنا باهظا في لبنان بسبب الحرب الاهلية التي اندلعت في السبعينيات والثمانينيات.. وعلينا أن ندعم الوفاق في لبنان. هذا موقفنا الان. نحن ندعم أى اجماع في لبنان حول أى قضية. من مصلحتنا أن يكون لبنان مستقرا.

سؤال

منذ اغتيال رفيق الحريري في شباط 2005. تم اغتيال 7 شخصيات لبنانية بارزة.. بمن فيهم 4 أعضاء في البرلمان اللبناني.. ووصفوا جميعا بأنهم معادون لسورية. لقد أنكروا ضلوعكم في هذا الامر. اذا لم تكونوا أنتم الضالعين فيه.. فمن يمكن أن يكون الفاعل...

السيد الرئيس

لكن قبل ذلك اغتيل العديد من أصدقاء سورية لكنهم لم يقولوا شيئا عنهم. من قتل هؤلاء...

سؤال

من يقتل المعادين لسورية...

السيد الرئيس

لا نعلم.. فنحن لسنا في لبنان.

سؤال

لكن لديكم الكثير من النفوذ.. لديكم حلفاء.. وحزب الله يلعب دورا بارزا...

السيد الرئيس

بالطبع لدينا نفوذ.. ولدينا علاقات جيدة.. فنحن بلد مجاور للبنان.. اذا فمن الطبيعي أن يكون لنا نفوذ. غير أن النفوذ يختلف عن ارتكاب

الجرائم في لبنان. نحن لم نقل أبدا أنه ليس لدينا نفوذ في لبنان.. لكن يمكن أن يكون هناك نفوذ ايجابي ونفوذ سلبي. هذا ليس من مصلحتنا. ماذا جنينا من مقتل هؤلاء الاشخاص... هذا هو السؤال الذى ينبغى طرحه.. حتى عند اتهام سورية.. ينبغى أن يكون السؤال هل استفادت سورية من ذلك... الجواب هو لا.. والعكس هو الصحيح.. نحن متهمون.. والطرف الاخر أو ما يوصف بالمعسكر المعادى لسورية.. هم المستفيدون وليس سورية.

سؤال

لقد رحل الرئيس حافظ الاسد دون أن يستعيد مرتفعات الجولان التى خسرتها في حرب عام 1967. هل تعتقد أنك ستستعيدها خلال حياتك وكجزء من تسوية سلمية مع اسرائيل...

السيد الرئيس

سنستعيدها بالتأكيد. ليس هناك خيار اخر.. فنحن لن نتخلى عنها. يوما ما سنستعيدها.

سؤال

لكن ذلك لن يحدث خلال السنوات القليلة القادمة...

السيد الرئيس

ليس مع هذه الادارة الامريكية.

سؤال

أو مع هذه الحكومة الاسرائيلية...

السيد الرئيس

الامر يعتمد أكثر على الادارة الامريكية والسياسات الامريكية أكثر مما يعتمد على الاسرائيليين.

سؤال..

لكن عليكم أن تحققوا السلام مع اسرائيل.. وهم يقولون انكم تستعملون الامريكيين كذريعة..

السيد الرئيس

من تجربتنا وخلال السبعة عشر عاما الماضية.. أى منذ أن بدأت عملية السلام.. كان العامل الرئيسى هو الادارة الامريكية.. لان بإمكانها الضغط على كافة الاطراف.. وبإمكانها أن تلعب دورا فعالا.

سؤال

يتساءل البعض لماذا لا يبذل الرئيس بشار الاسد المزيد من الجهود لاصلاح علاقته بالولايات المتحدة اذا كانت تلعب دورا كبيرا فى القضية

التي تهمكم أكثر من أى شىء اخر.. وهى قضية تحقيق السلام مع اسرائيل واستعادة مرتفعات الجولان.. ورغم ذلك فحليفكم الاوثق هو ايران.. ما يدفعكم الى زاوية ويزيد من عزلتكم..

السيد الرئيس

فى الواقع فقد عملنا بجد وللعديد من السنوات لتحقيق ذلك.. لكنهم كانوا يديرون أذنا صماء.. ليس فقط لسورية.. بل حتى لحلفائهم. فحتى حلفاؤهم شعروا بالاحباط بسبب رد فعلهم تجاه هذه القضية وتجاه العراق وتجاه الفلسطينيين.. وحتى تجاه قضية الارهاب. لم يستمعوا لاحد. من غير الصحيح أننا لم نحاول جهدنا. اذ أنه من الطبيعى أن نحافظ على علاقات جيدة مع قوة رئيسية فى العالم.. ومن غير الحكمة السعى الى علاقات سيئة مع هذه القوة.

سؤال

لكن قد يكون مصدر احباط بالنسبة لكم أنكم تريدون أن تشاركوا فى ما يحدث فى المنطقة.. لكنكم فى حالة عزلة عن جيرانكم العرب السنة.. وفى حالة عزلة عن القوى الرئيسية فى العالم. هل هذا فى مصلحة سورية..

السيد الرئيس

لا.. هذا غير صحيح. فالعزلة لا تعنى عدم استقبال الزوار أو أن لا يتحدثون الينا. أن تكون سورية معزولة.. يعنى أن لا تكون فعالة فى أى قضية. لكن هل يستطيعون حل أى مشكلة دون سورية... هذا هو السؤال الذى عليهم الاجابة عليه. اذا كان الجواب بنعم.. فلا ينبغى عليهم أن يقولوا ان علينا أن نلعب دورا أكبر أو أن نغير سلوكنا. اذا لم نكن مهمين.. أو اذا كنا معزولين.. فانهم لن يهتموا لامر سورية. انهم لا يستطيعون عزل سورية.. المسالة وقت وجوهر.. ومن حيث الجوهر.. فانهم لا يستطيعون عزل سورية.

سؤال

هل يمكن أن تقدموا تنازلات سياسية كبيرة لكى تغيروا من سياستكم الخارجية..

السيد الرئيس

لن نساهم على حقوقنا ومصالحنا.. وينبغى أن يكون ذلك واضحا. لن نعمل من أجل مصلحة الاخرين. نحن نعمل أولا وقبل كل شىء من أجل مصالحنا. واذا كان هناك مصالح مشتركة.. فنحن مستعدون للتعاون مع أى بلد فى العالم.

عليهم معرفة ذلك. ثم ماذا يقصدون بالتنازلات..

سؤال

قطع صلتكم بالمجموعات المتطرفة التى يبدو أنها جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل.. مثل حماس وحزب الله والجهاد الاسلامى.. وجميعها فى سورية..

السيد الرئيس

كافة هذه القضايا ترتبط بعملية السلام. اذا تحقق السلام لن يكون هناك وجود لاي من هذه المشاكل. وكل هذه المشاكل مرتبطة بالسلام. اذا تحقق السلام الشامل.. فلن يكون هناك مشكلة مع حزب الله أو حماس أو سورية أو ايران.. أو أى طرف اخر فى هذه المنطقة.

سؤال

وهذا عمل شاق بالنسبة لشخص تدرّب كى يصبح طبيب عيون..

السيد الرئيس

هذا عمل شاق بالتأكيد.. لكن ليس بسبب التدرّب على طب العيون.. بل لان الواقع صعب.

سؤال

أصعب مما توقعت...

السيد الرئيس

لا.. فالامور على هذا الحال منذ ولدت. الامر لا يتعلق بالمهنة التي اخترتها.. فالسياسة هي مهنة كل الناس في الشرق الاوسط اليوم.

سؤال

عندما تنهى فترة رئاسية وتبدأ بأخرى.. قد تشعر بالاحباط لانك لم تحقق كل ما تمنيت تحقيقه في هذه المنطقة الصعبة...

السيد الرئيس

لا شك أن ذلك مخيب للامل. يكون لدى المرء دائما أحلام وردية عندما يبدأ مهمته وبأنه قادر على تحقيق الاشياء التي يضعها في ذهنه.. لكن الواقع مختلف.

سؤال

السيد الرئيس بشار الاسد.. شكرا لك.

السيد الرئيس

شكرا لك .

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx